هل يرى طفلك جيداً ؟

أ.د / ثروت حسنين مقبل

أستاذ طب وجراحة العيون

مدير مركز طب وجراحة العيون

جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (١) - المجلد (١) - ٢٠٠٣م

هل يرى طفلك جيداً ؟

سيدتي هل يرى طفلك جيداً ؟

سيدتي، إن طفلك يكتسب ٨٠% من معلوماته عن طريق البصر ، فان اى خلل في الجهاز البصري قد يؤثر على تطوره العقلي و الحسي و ينعكس ذلك على دراسته.

هناك بعض الأمراض الظاهرة التي قد تصيب الأطفال منذ الولادة كالتهابات الملتحمة التى تؤدى الى احمرار العيون و تشكل مفرزات، أو انسداد مجرى الدمع الولادى الذي ينجم عنة دماع و تقيح و احمرار في عين واحدة أو في العينين معاً.

و هناك أمراض ولادية أخري كالماء الأبيض أو (الساد) و هو ظهور ابيضاض في الحدقة أو "الماء الأسود" الولادى (الزرق) و هذا الأخير يؤدى إلى كبر حجم العين و الدماع و الخوف من الضياء، فيخفى الطفل رأسه تحت الوسادة.

و هناك بعض الأمراض الولادية التي تصيب الأجفان كارتخاء الجفن العلوي و هبوطه و هذا ما نسميه بانسداد الجفن.

وقد نجد بعض الأورام الدموية في الأجفان و من أهم ما يصيب الأطفال في سن مبكرة هو الحول. وهو عبارة عن انحراف إحدى العينين عن محورها. فعوضا من ان تكون العينان متوازيتين في كل الوضعيات، اى في النظر إلى اليمين و اليسار و الأعلى و الأسفل، فقد تنحرف أحيانا إحدى العينين إلى الخارج و هذا ما نسمية بالحول الوحشي، أو إلى الداخل (أي إلى طرف الأنف) و هذا ما نسميه بالحول الانسى و هو أكثر حدوثا من الحول الوحشي. وقد يظهر الحول مباشرة بعد الولادة أو في السنين الأولى من العمر.

و توجد أمراض أخرى نادرة لن ندخل في تفاصيلها. ومن الأمراض الشائعة التي قد تصيب الأطفال حالات سوء الانكسار، وهى بالفعل ليست بمرض بالمعنى

الحقيقي، إنما هي ضعف نظر يمكن تصحيحه باستعمال النظارة. أي أن الجهاز البصري للعين ليس دقيقا بل يحتاج إلى تصحيح بواسطة عدسات إما محدبة أو مقعرة فتصبح الرؤية واضحة.

ما هي العلامات التي قد تظهر لدى الطفل و تستدعى استشارة الطبيب الاختصاصي ؟

☆ في حال حدوث أي تغيير في مظهر الأجفان أو فتحها.

☆ تغير في وضعية إحدى العينين، إن كانت منحرفة إلى الداخل أو الخارج ونادرا ما تكون إلى الأعلى أو إلى الأسفل.

☆ إن كانت إحدى العينين أو كلتاهما حمراء مع دماع أو تقيح.

☆ إن كان لون إحدى العينين مختلفا عن الثانية.

☆ إن كانت شفافية القرنية ناقصة.

☆ إن كان هناك انعكاس أبيض فى الحدقة.

☆ إن كان حجم العين مختلفا عن أختها.

☆ إن كان الطفل لا يركز نظره على الأشياء.

☆ إن كان الطفل يرف عينيه بشكل زائد.

☆ إن كان يقرب الأشياء إلى عينيه لكي يراها.

☆ إن كان يقترب كثيرا من التليفزيون.

☆ إن كان يتعب و يفرك عينية عند الدراسة أو مشاهدة التليفزيون.

☆ إن كان يضيق فتحة أجفانه عندما ينظر للبعيد.

☆ إن كان يشكو من صداع.

وربما كان رسوب الطفل في صفه و فقدان الرغبة لديه في الدراسة يعودان إلى ضعف الرؤية و تعب عند المذاكرة.

إذا يجب مراجعة الاختصاصي بدون تأخير في حال وجود أي من العلامات أو الأعراض التي ذكرناها سابقا. كما يجب عدم الاستخفاف بأى شكوى تصدر عن طفلك و لو بدت لك سخيفة فقد يكون الطفل على حق.

ماذا سيفعل الطبيب؟

بعد أن تسردى له القصة المرضية بشكل جيد ودقيق، سيقوم الطبيب بفحص الطفل مهما كان سنه وهذا ليس بالصعب، بعكس ما يعتقد الكثيرون. فيمكن أن يصف له الدواء إن كان مصابا بالتهاب ملتحمة أو بانسداد مجرى الدمع، وإن لم يجد العلاج الطبي يشير حينئذ إلى سير المجرى. و إن كان هناك ماء أبيض (ساد) أو أسود (زرق)، ينصح بالعمل الجراحي اللازم.

أما في حالات الحول فكثيرا منها تصحح بالنظارات. و يجب مراجعة الطبيب بشكل دورى لأنه قد ينصح بإغلاق العين القوية كي تتطور العين الضعيفة الحولاء، فلا تصاب بكسل وظيفى فى المستقبل. و في حالات أخرى ينصح الطبيب بالعمل الجراحى لإعادة العينين إلى وضعهما الطبيعى.

أما إن كان الطفل مصابا بضعف النظر ، فيصف له النظارة اللازمة. فإن كان لا يرى من بعيد، وهذا ما يسمى بحسر أو قصر البصر ، يصف له نظارة مقعرة العدستين. وإن كان لا يرى من قريب ــ وهذا ما يسمى بمد البصر فيصف له نظارة محدبة العدستين. وفى الأحيان يكون الطفل مصابا بحرج بصر وهذا ما يسميه الناس خطأ (انحراف) و هنا تكون العين بيضاوية الشكل عوضا عن أن تكون مستديرة، فلا تقع الصورة على الشبكية بشكل واضح في كل المحاور وفى الحالة وصف نظارة خاصة تفى بالغرض .

في أي سن يمكن وضع النظارة؟

في بعض الأحيان – إن كان ذلك ضروريا – يمكن وضع النظارة لأطفال بعمر سنة و نصف أو أقل وهذا يتطلب قليلا من الصبر و التفهم من قبل الأهل.

هل النظارة أبدية؟

يعتقد الكثيرون بأن استعمال النظارة سنة أو سنتين سيؤدى إلى شفاء طفلهم من ضعف بصره . و هذا غير صحيح . فإن الطفل بحاجة إلى فحص دوري سنوى أو نصف سنوى، وهذا ما يحدده الطبيب . وقد يتغير سوء الانكسار ويضطر الطبيب إلى تغير أرقام العدسات. فقد يزداد قصر البصر، وليس لدينا حتى الآن مع الأسف أية وسيلة طبية أو جراحية للحد من ذلك. و نادرا ما يستغنى الطفل عن النظارة.

هل هنالك بديل للنظارة؟

نعم هنالك بديل للنظارة وهى العدسات اللاصقة. ولكن لا ننصح باستعمالها قبل سن البلوغ إلا في حالات نادرة، مثلا بعد إجراء عملية ساد فى عين واحدة أو أن كانت إحدى العينين أضعف بكثير من الثانية، وفى هذه الحالات لا يمكن استعمال النظارة اذ لا يتحملها الطفل لان التفاوت بين العينين يكون كبيرا. كما قد نصفها فى حال و جود قرنية مخروطية أو غيرها من الأمراض.

ما هو دور عمليات تشطيب القرنية وأشعة الليزر في علاج ضعف البصر؟

إن عملية تشطيب القرنية تخفيف من درجة قصر البصر و لها استطبابات معينة ولا تصلح لكل أنواع الضعف. و هنالك الان جهاز ليزر متطور و هو الـ" اكسايمر ليزر"، لمعالجة حالات سوء الانكسار و بشكل خاص قصر البصر، وهو موجود حاليا فى بعض المراكز الطبية فى العالم . وفى كل الاحوال لايمكن اجراء هذه العمليات الا عند البالغين أى عندما تثبت درجات النظارة، فتبقى على ما هى لفترة من الزمن.

ماذا يحدث إن لم يستعمل الطفل النظارة أو التصحيح اللازم؟

إن كان مصابا بحول أو كان هنالك تفاوتا كبيرا بين العينين قد تصبح العين الحولاء أو الأضعف, كسولة, حتى ولو عاد واستعمل النظارة في المستقبل، وستبقى ضعيفة إلى الأبد.

أما إن كان مصابا بضعف بصره: قصر أو مد بصر أو حرج بصر فان استعمال النظارة يعطى الطفل رؤية واضحة فيبتعد عن التلفزيون ولا يعود يلتصق بالكتب، ويخف عنده الصداع في حال و جوده و يتطور الطفل عقليا و حسيا و اجتماعيا بشكل صحيح ولا يعود ينطوى على نفسه نتيجة ضعف بصره.

ما هى النظارات المفضلة عند الأطفال؟

من الأفضل أن يكون إطارها من البلاستيك و ليس معدنيا، كما يجب أن تكون العدسات من مادة البلاستيك أو من زجاج خاص غير قابل للكسر.

وليس من الضرورى تلوين العدسات، فالعدسات البيضاء هى الأفضل، إلا إن كان الطفل يتضايق من أشعة الشمس مع احمرار العينين وخاصة فى فصل الربيع والصيف (رمد ربيعى) عندما نصف النظارات الشمسية، وان كان يستعمل نظارات طبية نصحنا بتلوينها.

هل للتليفزيون تأثير على عيون الأطفال؟

يعتقد الكثيرون بأن للتليفزيون وبشكل خاص الملون دورا سلبيا على عيون الأطفال فيسبب عندهم ضعف النظر. وهذا ليس صحيحا، وإنما التليفزيون قد يكشف ضعف نظر موجود من قبل، فيقترب الطفل من الشاشة لكي يرى بشكل أوضح. وأحيانا يقترب، حتى ولو كانت الرؤية جيدة لديه وذلك ليسمع بشكل أفضل برنامجه المفضل، بينما يتكلم الأهل وبصوت عال في الغرفة نفسها. أو قد يلتصق الطفل بالتليفزيون ليكون قريبا من بطله فيمنع أى إنسانا آخر، خاصة الأطفال، من أن يقفوا بينه وبين الشاشة.

وهذه بعض النصائح الهامة للمحافظة على عيون أطفالكم:

☆ يجب عرض الطفل فورا على الاختصاصى لدى ظهور أى عرض غير طبيعى.

☆ يجب تشجيع الطفل على استعمال نظارته، وإغلاق إحدى العينين إذا أشار الطبيب إلى ذلك ومراجعته بشكل دورى.

☆ يجب أن تكون الإنارة جيدة عندما يدرس الأطفال وهم جالسون إلى المكتب، وأن يكون مصدر الضوء من على يسارهم، كما يجب ألا يلتصقوا بالطاولة ، وأن تكون المسافة بينهم وبين الكتاب لا تقل عن ثلاثين سنتيمترا.

☆ يجب إبعاد كل الأشياء الحادة والجارحة عن متناول الأطفال (المقصات السكاكين وأسياخ الصوف، المحاقن والإبر ذات استعمال مرة واحدة "السيرانغات")

☆ يجب إبعاد أسلحة الصيد وبواريد الخردق والجطل والعصى عن متناول الأطفال.

☆ يجب منع الأطفال من اللعب بالمفرقعات في أيام الأعياد خاصة.

☆ يجب وضع الأدوية والقطرات والمراهم ومساحيق الغسيل وتنظيف المراحيض (الماء الكذاب، الصودا الكاوى، الكلس ...الحموض المختلفة) في منأى عن متناول الأطفال، أي في خزانات عالية مقفولة، وذلك لمنع حدوث الكوارث. وفى حال دخولها عين طفلكم (لا سمح الله) يجب المبادرة إلى غسل وجه وعيني الطفل مباشرة وبدون تأخير بوضعه تحت صنبور الماء ولفترة طويلة لتخفيف تركيز المادة المؤذية ومن ثم أخذه إلى الطبيب أو المستشفى.

☆ يجيب نصح الأطفال بأن يغتسلوا كل يوم وأن يغسلوا وجوهم بشكل جيد كل صباح وأن يستعملوا منشفة خاصة بهم وبألا يفركوا عيونهم عندما يلعبون في الباحة وتكون أيديهم قذرة فالنظافة من الإيمان، وهى عنوان الرقى واعلموا أن كل هذه النصائح صالحة أيضا للكبار وليست محصورة بالأطفال.

☆ بعد هذه الجولة السريعة على بعض أمراض العيون عند الأطفال وبعد أن تكلمنا على النظارات واستطباباتها وسردها بعض النصائح الهامة، لا يسعنا إلا أن

نقول كما بدأنا بحثنا بأن الطفل يكتسب ٨٠% من المعلومات عن طريق الرؤية، فلا تحرموه من ذلك و لا تتأخروا في عرضه على الطبيب في حال الشك بوجود أية مشكله، خاصة إن كان أحدكم أنت أو والده مصابا بضعف بصر هام أو مصابا بحول، أو كانت هناك قصة مرض عيني عائلية. فافعلوا ذلك كي لا يقول في المستقبل أطفالكم وكما نسمع العديد من مرضانا يقول: " سامح الله والداى لأنهما لم يهتما بى لما كنت صغيرا فدعوهم يقولون: أدام الله والداى لأنهما كانا حريصين على صحة عينى".